عصور - تصنيف ج- المجلد 21 / العدد01 - جويلية 2022
EISSN 6278-2600 ISSN 1112- 4237
http://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/167

معرف الكائن الرقمي للمقال (DOI) 10.54239/2319-021-001-015

تاريخ الحركة الكشفية في الجزائر
(ظروف النشأة والمساهمة في النضال السياسي)

The history of the scouting movement in Algeria
(Circumstances of Origin and Political Struggle)

د.صباح أحمد*
جامعة خميس مليانة/ الجزائر
a.sebbah@univ-dbkm.dz

تاريخ الإرسال: 2021/11/07 تاريخ المراجعة:2021/11/16 تاريخ القبول:2022/03/27

الملخص:

سنحاول في هذا العمل استقراء تاريخ المنظمة الكشفية و إبراز الجوانب الايجابية والسلبية التي ميزتها خلال المرحلة الاستعمارية من خلال :

_ رصد الفعل السياسي من خلال عرض الأحداث وتطورها منذ تأسيس الحركة الكشفية إلى يوم الاستقلال.

- حصر الأفكار التي تعبر عنها الظاهرة الكشفية من خلال توجهها الوطني.

- الاقتراب أكثر من معرفة أهم الأحداث التاريخية التي أحاطت بظروف نشأة هذه المنظمة في الجزائر ومدى مساهمتها في الحركة الوطنية.

ونحاول أن نقدم المنظمة الكشفية من خلال معرفة البعد والاتجاه الوطني وهذا لإبراز جوانب من العمل التربوي الممنهج، والتعرف على المشاركة الكشفية المحلية في الحركة الثقافية والاجتماعية وكيف كان لها الدور البارز والمؤثر على أشكال المقاومة العامة، والتركيز على المشاركات الدولية والتغيرات التي وقعت بعد الحرب العالمية الثانية وخاصة بعد 08 ماي 1945.

* صباح أحمد، جامعة خميس مليانة/ الجزائر

الكلمات المفتاحية: الحركة الكشفية؛ المقاومة؛ الثقافية؛المقاومة؛ الاجتماعية.

Abstract :

In this work, we will try to extrapolate the history of the Scout Organization and identify the aspects that characterized it during the colonial phase by:

_Monitoring the political action by presenting events and their development since the founding of the Scout Movement until Independence Day.

- Inventory of the ideas expressed by the scout phenomenon through its national orientation.

Getting closer to knowing the most important historical events that surrounded the conditions of the emergence of this organization in Algeria and the extent of its contribution to the national movement.

We try to present the scouting organization by knowing the national dimension and direction, and this is to highlight aspects of the systematic educational work, and to identify the local scout participation in the cultural and social movement and how it played a prominent and influential role in the forms of public resistance.

Keywords: scouting movement; Cultural resistance, social resistance..

مقدمة :

اعتبرت منظمة اليونسكو الحركة الكشفية واحدة من المرافئ التربوية المهمة في العالم، وقد نشأت هذه المنظمة في مطلع القرن الماضي في إنجلترا على يد الجندي البريطاني اللورد روبرت بادن باول، والتي استمدت فلسفتها من وحي الفوارق الفردية الحاصلة بين أبناء الجاليات البريطانية في جنوب إفريقيا وبين الفتية المنحدرين من قبائل الزولو الإفريقية، هذه الفوارق ناتجة لما يتلقونه هؤلاء الفتية من تدريب وتكوين يؤهلهم للتعامل مع المحيط بفعالية وذكاء، وصولا الى تطورها مع نهاية القرن الماضي واستلام سكريتيرها العام للمكتب الكشفي العالمي في أكتوبر 1981 على جائزة ليونسكو الأولى للتربية من أجل السلام.

إنّ الكشافة الإسلامية الجزائرية هي امتداد لهذا النهج العالمي مذ ظهور بوادر نشأة أول الأفواج الكشفية سنة 1930، لكن الظروف المحيطة بالدولة الجزائرية آنذاك لم تسمح بجلاء الدور التربوي الحقيقي للكشافة بحكم الواقع الاستعماري، بيد أن دورها اقتصر على تفعيل عناصرها في صفوف الثورة الجزائرية ودمجها في جمعية علماء المسلمين وجيش التحرير الوطني ومع استقلال الجزائر كان من الضروري أن يفعّل دور هذه المؤسسة لتكون واحدة من المرافئ المكملة للمؤسسة الرسمية التعليمية في الجزائر فكانت على امتداد سبعة وعشرين عاما من المؤسسات المسند لها مهمة التعبئة وتفعيل فئات مختلفة من أفراد المجتمع في مهرجانات ومناسبات وطنية ودولية على اعتبار أنها من بين واجهات النضال في الحزب الطلائعي الوحيد آنذاك، إلى غاية سنة 1989 كان مؤتمر انبعاثها من جديد لتساير واقع الجزائر الاقتصادي والسياسي والاجتماعي، لتتجلى فيها الأغراض التربوية والكشفية مأخوذة من هدف ومبادئ وقانون الحركة الكشفية الأم.

1/ أبعاد البحث ومرجعيته:

يعود بنا الحديث عن تاريخ الحركة الكشفية إلى الإمعان في قبائل الزولو، إذ كانت هذه الأخيرة تعنى أشد العناية بتربية أبنائها، وحالما يبلغ الفتى الخامسة عشر من عمره يجرد من ثيابه ويطلى جسمه بطلاء خاص لا يزول إلا بعد ثلاثين يوما، إذ يقلد فرسا ورمحا ويُؤمر بمغادرة القرية، ولا تتسنى له العودة إلا بعد زوال الطلاء فإن عاد قبله قتل، فعلينا أن نتخيل كيف تكون حياة الفتى بين الأدغال والأحراش، وما قيمة الأشياء التي يتعلمها بعد انقضاء مدة غربته عن أهله(**سعد بن ابراهيم العلي.1993:43**) وهكذا يقضي الفتى شهرا كاملا، وقد روض نفسه على الحياة بين الحيوانات، وقد عرف من أنواع الأشجار والأعشاب ما يميز منها غذائه وعرف مسالك الطرقات، وقد أكتسب صبرا يستحق من قبيلته أن تستقبله استقبال البواسل، وتقيم له حفلا تقلده فيه سيف الجندية ويلقبونة بـ (فارس القبيلة).

بين هذه القبائل عاش بادن باول المؤسس الأول للحركة الكشفية حيث أعتنى بدراسة عادتها وطباعها، إذ كانت عونا له على تكوين فلسفة أقام عليها فيما بعد فكرة الكشفية. .(**سعد بن ابراهيم العلي.1993:44**) وإلى جانب ما درسه بادن باول عن

القبائل، أتيحت له فرصة أخرى بأن يرى نظاما آخر، وذلك عندما ذهب إلى صديقه (سير تومسون) الذي كان مديرا لأحدى كبريات شركات قطع الخشب في كندا وكان سير تومسون قد لاحظ خلال إقامته في هذه البلدة الفرق المنقطع النظير بين أبناء الهنود الحمر وهم السكان الأصليون وبين أبناء الجاليات الأجنبية .

فلقد كان الهنود الحمر يدربون أبناءهم على اقتفاء الآثار، واختراق الغابات الكثيفة، أضف إلى ذلك التفنن في التخاطب عن بعد، والحيل الناجحة للاختباء والتستر، بينما كان أبناء الجاليات الأجنبية يقل عددهم اليوم بعد الأخر بسبب أن البعض منهم يضل الطريق زيادة على انتشار الأوبئة والأمراض.

فكر " سير تومسون " أن يكون من أبناء الجاليات فرقا وأملى عليهم بعض الشروط، حرم عليهم التدخين، وشرب الخمور، وعودهم على اختراق الفيافي، ومرنهم على اقتفاء الآثار إلى غير ذلك من الأمور النافعة**(لازلو ناجي ، 1990: 42)**،

شاهد اللورد "روبرت بادن باول "هذا النظام فأعجب به كثيرا لكن ما لبث أن سحب النسيان كل ما رأى، ولم يوقظ فكرة التكشيف لديه إلا عندما وقع حصار مافكنج سنة 1900.

اقتنع اللورد روبرت بادن أيما اقتناع بفكرة الكشفية، وكان حينذاك كولونيل يعمل في جنوب إفريقيا، واستطاع أن يقنع هيئة الأركان البريطانية بهذه الفكرة، وألف كتابا يحمل عنوان " استطلاع وكشفية " ورأت فكرته النور عندما وضعها حيز التنفيذ حينما أتيحت له الفرصة سنة 1888م في أحد المهام العسكرية إذ كان رفقة 600 جندي من البريطانيين والأفارقة لاستتباب الأمن في قبائل الزولو، والقبض على زعيمها (دينزلو Dinziloo) حين حاصرت قبائل البوير هذه المدينة، وكانت هذه المدينة مترامية الأطراف يصعب على الجند حمايتها إذ فكر بادن باول في جميع فتيان المدينة وشبانها ودربهم على أعمال الدفاع المدني، واستطاع هؤلاء الفتية القيام بمهام الجند تماما وأتيحت للحماية بأكملها أن تشارك في رفع الحصار على مافكينغ والذي دام لمدة 215 يوم بفضل ما أداه الفتيان من أعمال جليلة كانت مثالا للإعجاب **(لازلو ناجي، 1990: 45)**. واعتبر هذا النصر تاريخيا، وأشادت به كل الصحف البريطانية بإسهاب شديد.

وعلى إثر هذه الحادثة ارتقى روبرت بادن باول إلى رتبة جنرال وبدأ بتجارب ذاتية وقدمها بطريقة عملية سهلة، كنماذج تربوية ووضعها في متناول الشباب من خلال كتبه (**استطلاع وكشفية** 1884 **م**) و(**نحو الكشفية** 1899 **م**) فوجدت هذه المؤلفات رواجا كبير لا لمحتواها فحسب وإنما لمكانة صاحبها وشهرته **(بادن باول، 1982: 15)** .

وقد استفاد بادن باول بتجربة رجلين كان لهما التأثير على مستقبل فكرته وهما "**سميث** " رئيس فرقة الفتيان البريطانية، وهذه الأخيرة تعد تنظيم شبه عسكري ويضم أربعمائة ألف عضو وشهرته **(بادن باول، 1982: 15)**. والثاني " **أريس توبستون** " وهو أحد علماء البيئة في العصر الحديث، إذ بخبرته في شتى أصناف الحيوانات والنباتات، أنشأ برنامج للشباب استوحاه من أعمال ومعيشة الهنود في الغابات. وتمخضت عن تجربة الرجلين تربية جديدة مكتسبة ومستوحاة من الطبيعة والحياة الطلقة وعلى تطوير حسن المراقبة لدى الفتيان والشباب و أخذ مجموعة مؤلفة من عشرين فتى من أبناء أصدقائه وأحبابه وبعض أبناء العمال والمزارعين طريقة لتنشئة مواطنين اجتماعيين تكمن في الشباب أنفسهم إذا ما توزعوا في مجموعات صغيرة وطلائع مؤلفة من ثمانية أشخاص تحت إمرة قائد منهم يعتني بهم، وهذا كله تحت رعاية كبار متطوعين، وهكذا استطاع بادن باول أن يطبق فكرته على مجموعة صغيرة. وشهرته **(بادن باول، 1982: 15)** . فاتجه إلى جزيرة (براونس) مع صديقه "ماكلارن" واخضع هؤلاء الفتية لأولى تجاربه التربوية فاستطاعوا ان يمارسوا مسؤولياتهم بالرضى المتبادل ودون الإساءة في استعمال سلطاتهم، وسارت تجربة بادن باول في الاتجاه المطلوب، وعند رفعه للخيم في : 09 أوت 1907 م بدأ تاريخ الحركة الكشفية.

بعد نجاح فكرته، عرض عليه أحد رجال الأعمال تمويل جولة يحاضر فيها عبر أنحاء المملكة البريطانية المتحدة بهدف شرح المشروع الكشفي وأتفق على إصدار مجلة شهرية تحت اسم " **الكشافة** "، ومن بين كتبه التي ساعدت على نشر فكرة الكشفية هو كتابه " **الكشفية للفتيان** " إذ قدم فيه أعمال متنوعة وأنشطة في الهواء الطلق، وتمارين وتجارب علمية ونصائح مبسطة يكتسب بها الفتى والشاب الصحة والقوة والانطلاق والقدرة على تدبير أموره بنفسه، وأسس بادن أول هيئة تنفيذية لجميعة الكشافة الشباب في العاشر من جانفي 1909

أما عن انتشار الفكرة فقد كان عفويا دون جهد من بادن بادول إذ ظهرت على إثر انتشار مؤلفه " **الكشفية للفتيان** " فرقا في كندا واستراليا ونيوزيلندا، وسنة 1909 م في الهند والشيلي وامتدت إلى الأرجنتين والبرازيل والولايات المتحدة سنة 1910 م وفي سنة 1911في أوربا الوسطى بلجيكا، هولندا وفرنسا والدانمارك والنرويج والسويد وروسيا ونتيجة لهذا التوسع الهائل لهذه الفكرة أجبر اللورد بادل باول على تحديد الهوية الإنجليزية للحركة، وقدم على هذا الأساس طلب بالحصول على البراءة الملكية والتي تعد كاعتماد رسمي سنة 1911م؛ حيث أصبحت الجمعية مسجلة ومعتمدة هدفها تربية الفتيان على الولاء المدني والنظام وفي سنة 1920م أقيم مخيم دولي وقدر عدد المشاركين فيه حوالي ثمانية ألاف شخص من واحد وعشرين دولة مستقلة واثنا عشر مقاطعة تابعة لبريطانيا ودام المخيم ثمانية أيام، ومني الحدث بصدى إيجابي ملحوظ في أوساط الرأي العام البريطاني والعالمي على حد سواء، وحضر مراسيم حفل افتتاح الجمبوري (مخيم دولي يجمع كل الدول المنتسبة للمنظمة الكشفية العالمية) الملك البريطاني وولي العهد.**(بادن باول، 1982: 17)** .

وعقد اجتماع في المخيم ضم مندوبي القارات الخمس واعتبر هذا الاجتماع كأول مؤتمر كشفي عالمي ومن مقرراته :

1-عقد اجتماع عام كل سنتين.

2-تأسيس مكتب دولي.

3- انتخاب لجنة تهتم بالأمور المهمة بين المؤتمرين.

واستمر هذا التطور إلى يوم أن حصل واستلم السكرتير العام للمكتب الكشفي العالمي في 01أكتوبر 1981 م على جائزة اليونسكو الأولى للتربية من أجل السلام، وهي على قدر كبير جدا من الأهمية بالنسبة للمؤسسات العاملة في هذا الحقل. وقد بلغ عدد المؤتمرات الكشفية العالمية من أول مؤتمر و إلى غاية سنة 2021 اثنان وأربعين مؤتمرا آخر في دبي 25 اوت 2021. **(المنظمة الكشفية العالمية، 2021: 15)**.

1-1/ أهداف الدراسة:

- معرفة العوامل التي ساعدت على ظهور الحركة الكشفية والتي مكنتها من تجاوز العراقيل والمعوقات المتمثلة في التغييرات العالمية ومدى تأثيرها على الحراك السياسي والاقتصادي والاجتماعي

- جذور الحركة الكشفية كواحدة من مصادر المقاومة الثقافية والاجتماعية والوطنية .

صياغة بعض الأفكار التي واكبت ظهور الحركة والتي اتسمت من خلال عملها بفلسفة خاصة متمثلة في تربية الفرد كي يكون فاعلا في الجماعة.

تناول الجوانب المنهجية في التربية الكشفية التي مكنتها من معرفة البعد والاتجاه الوطني وهذا لإبراز الجوانب الخفية من العمل التربوي المنهج والمحدد بقوانين تسمى بالوعد والقانون.

تأسيس الحركة الكشفية في الجزائر وتطورها، والتعرف على المشاركة الكشفية المحلية في الحركة الثقافية والاجتماعية وكيف كان لها الدور البارز والمؤثر على أشكال المقاومة العامة.

التركيز على المشاركات الدولية والتغيرات التي وقعت بعد الحرب العالمية الثانية وخاصة بعد 08 ماي 1945.

وسنحاول استقراء تاريخ المنظمة و إبراز الجوانب الايجابية والسلبية التي ميزته خلال المرحلة الاستعمارية .

رصد الفعل السياسي من خلال عرض الأحداث وتطورها منذ تأسيس الحركة الكشفية إلى يوم الاستقلال.

- حصر الأفكار التي تعبر عنها الظاهرة الكشفية من خلال توجهها الوطني.

- الاقتراب أكثر من معرفة أهم الأحداث التاريخية التي أحاطت بظروف نشأة هذه المنظمة في الجزائر ومدى مساهمتها في الحركة الوطنية.

1-2/دواعي تأسيس الحركة الكشفية في الجزائر:

أثناء هذه الاحتفالات التي تم الإسراف فيها حد العبث نظم بالعاصمة أول مخيم صيفي ضم حوالي 2000 شاب من 47 ولاية فرنسية ضف إلى بعض الدول الأوربية وكذا تونس والمغرب وبعض الولايات الإفريقية المستعمرة من طرف فرنسا.

وقد استقبلت هذه الأفواج أعداد كبيرة من أبناء الجزائريين ومنحت لهم بدلات كشفية وبعض الأدوات الكشفية ومأكولات خفيفة كما علموهم بعض الأناشيد وفي نهاية الحفل قام هؤلاء الأطفال كلهم بأداء مسيرة تاريخية وكان فيها الفتيان والشبان يرددون الأناشيد والهتافات من ساحة الشهداء إلى غاية حي خميستي حاليا . **(المنظمة الكشفية العربية.2004: 23)** ،ووسط هذا النشاط الضخم الذي أيقظ حس وشعور الجزائريين الواعيين بضرورة الإعراب عن الوجود بشتى الطرق كتأسيس الجمعيات، الأحزاب، النوادي، حملات لأجل توعية الشباب، تأسيس بعض المطابع وإصدار الصحف وهذا كله لجعل الشخصية الجزائرية مستقلة في أطر العروبة والإسلام والجزائر .

هذا القدر الوافي من الوعي، جعل الكشافين الجزائريين الذين تدربوا في المنظمات الكشفية الفرنسية ينسحبون ويكونون أفواجا كشفية وهي البذور الأولى لنشأة الحركة الكشفية ومن أولى الأفواج الرجاء والصباح بقسنطينة والتي قال فيها العلامة ابن باديس :

يا نشئ أنت رجاؤنا وبك الصباح قد أقترب .

وفي سنة 1935م فكر أوائل الكشافين الشهيد محمد بوراس (1908م– 1941 م) بإنشاء جامعة للكشافة الإسلامية الجزائرية تجمع شتات الجمعيات وتوحد الرؤى وتوجه إلى سياسة وعي وطنية واحدة فأعد قانونا أساسيا وعرضه على السلطات الفرنسية ومني بالعرقلة والرفض إلا أنه لم ييأس وتابع الموضوع وتحين له الفرصة المواتية سنة مرت فيما بعد وتولت الحكم الجبهة الشعبية التي تميزت بالديمقراطية فعاود الفكرة وقدم مشروعه مرة أخرى فحظي بالموافقة يوم 05 جوان 1936 م فتأسست الجامعة وبرغم العراقيل والمصاعب سارت الحركة الكشفية وكان أول تجمع كشفي 1939 أيام 29/28/27 جويلية بالحراش، ضم أهم الأفواج الموجودة في الوطن، وختمت الأعمال بحفل بهيج تحت الرئاسة الشرفية للشيخ عبد الحميد بن باديس في

إحدى القاعات الكبرى للسينما بالجزائر(سينما الأطلس حاليا) وهكذا نشأت وترعرعت الحركة الكشفية من أول عهدها في أحضان الحركة الإصلاحية العامة التي تشرف عليها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عانت الحركة الكشفية مثلما عانت كل الحركات الوطنية من سجن ونفي وإعدام لقادتها وبعد الأحداث الدامية في الحرب العالمية الثانية ومع تطور المذهل للأحداث أطلق سراح السجناء فنشطت الحركات والمنظمات من جديد وفي جويلية 1944م تحت شعار الاستقلال والحرية اشترك فيه حوالي 500قائد من مختلف الأفواج ،إلى جانب هذا كله الشخصيات المرموقة الجزائرية والفرنسية كالبشير الإبراهيمي وفرحات عباس، ضف إلى ذلك وزير الشباب في حكومة ديغول (روني كابتان) وعامل عمالة وهران (منبير) ونائبه بتلمسان (أرابيك)، وكان النشيد الرسمي لهذا المخيم هو من جبالنا طلع صوت الأحرار ...يناديا للاستقلال) وفي مدينة عنابة استمرت الكشافة الإسلامية الجزائرية في عملها دون هوادة اتسعت لتصل إلى كل نقطة من تراب الجزائر واكتسبت الحركة مكانة شعبية تعلق عليها الآمال وكان لها الأثر الطيب في المنظمة العالمية وقد شاركت في تجمعات عالمية . **(المركز الوطني للبحوث حول حركة الوطنية.1998 :34).**إذ أكد الشيخ بوعمران الرئيس السابق المجلس الإسلامي الأعلى أن الشهيد محمد بوراس ساهم أيما إسهام في غرس الروح الوطنية وسط الشباب الذين وهبوا أنفسهم للثورة التحريرية . **(المركز الوطني للبحوث حول حركة الوطنية.1998 :35).**

وتجدر الإشارة إلى أن، الكشافة الإسلامية الجزائرية هي عضو في المنظمة العربية منذ سنة 1954 التي مقرها بالقاهرة (مصر)، كما أنها عضو في الاتحاد الكشفي منذ سنة 19 التي مقرها بجنيف (سويسرا)، وهي أيضا عضو في الاتحاد الكشفي للمغرب العربي منذ تأسيسه سنة 1969(يومية الشعب العدد 28 ماي 2016)

2/الحركة الكشفية في الجزائر:

على إثر تأسيس الكشفية الفرنسية سنة 1911م والتي كانت السبب المباشر الذي أدخل فكرة الكشفية في الجزائر، فكانت أول فرصة أتيحت هي مناسبة احتفال الفرنسيين بذكرى مرور 100 سنة على احتلالهم الجزائر، أقيم بالعاصمة احتفالات

ضخمة وصاخبة إذ بالغت فرنسا في إظهار قوتها وسيطرتها وتمكنها في أرض الجزائر زاعمين أن الجزائر لهم ورفعت شعارات عديدة كالجزائر فرنسية والجزائر امتداد لأرض فرنسا، الجزائر فرنسية، إفريقيا اللاتينية. **(المنظمة الكشفية العربية.2004: 71).**

انتبه الشهيد بوراس لضرورة تأسيس منظمة كشفية لأنه رأى في الأطفال جيش يتحرك منظم وموحد في الزي، وقد ربط اتصالات مع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لتأسيس فوج الفلاح سنة 1936، وفي 14 جويلية 1937 أول نشاط كشفي أعطى صبغة حزب الشعب للكشافة الجزائرية الإسلامية ورفع العلم الجزائري لأول مرة بالعاصمة، شارك فيه مصالي الحاج وخمسة وعشرون ألف جزائري.

أكد أن الحركة الكشفية لعبت دورا هاما في الداخل والخارج من 1946 إلى 1954، وشارك في عدة مؤتمرات بفرنسا، براغ ولبنان والقاهرة، مضيفا أن الكشافة الإسلامية الجزائرية هي امتداد للحركة الوطنية وهي مدرسة الأجداد والآباء وروح الثورة والوطنية (المركز الوطني للبحوث حول حركة الوطنية،(1998)،ص112)

ساهمت الكشافة الإسلامية الجزائرية في دعم الثورة، من خلال تربية النشء لقيادة الكفاح من أجل تحرير الوطن من قيود الاستعمار الاستيطاني، ويعود ظهورها في الجزائر بعد الحرب العالمية الأولى على يدّ الفرنسيين الذين كان هدفهم تربية أبنائهم، وكانت صورة للكشافة المتواجدة بفرنسا، رغم انخراط بعض الشبّان في صفوفها لإعجابهم بالنظام الكشفي والزي الموحد. لكن الاحتفالات بالذكرى المئوية للاحتلال، وما رافقها من استعراضات استفزازية شاركت فيها الكشافة دفعت الجزائريين إلى الانسحاب من صفوفها والاتجاه نحو تأسيس كشافة إسلامية جزائرية.دعا المؤرخين للتعمق أكثر، في موضوع الكشافة الإسلامية الجزائرية التي سقط منها الكثير من الشهداء وإبراز دورها إبان حرب التحرير، وبحسبه فإن هذا الموضوع لم ينل حقه من الدراسات التاريخية، مؤكدا أن نفس الروح الوطنية ما تزال موجودة لدى منتسبي الكشافة التي خرجت إطارات قائلا: «المنظمة الكشفية تعتبر مدرسة الوطنية بإمتياز وهي جزء من الذاكرة الوطنية.«من جهته، وصف الدكتور محمد لحسن زغيدي أستاذ التاريخ، المنظمة الكشفية بأنها حركة

إنسانية تربي الطفولة على حب الأخر والتعاون وتكوين الرجولة في فترة مبكرة، مستعرضا تاريخ إنشاء المنظمة الكشفية في العالم بتشكيل فوج من الأطفال سنة 1907 وفي 1910 بدأت الحركة الكشفية تتوسع، وتأسست سنة 1914 من طرف المستوطنون بالجزائر لترسيخ مفهوم الجزائر فرنسية، وانخرط فيها قلة من الجزائريين وفي 1930 تأسس أول فوج كشفي بمليانة لكنه لم يعمر. المركز الوطني للبحوث حول حركة الوطنية،(1998)،ص122)

2-1/ الأسس والتقاليد في الحركة الكشفية الجزائرية:

تعتبر مبادئ الكشافة جملة من الأنظمة والقوانين وجب على كل منظم إلى الكشافة مراعاتها، وهي تمثل قواعد سلوك الذي يميز أعضائها وبالرجوع إلى القانون الأساسي الفصل الثاني، المادة الخامسة:

تعتمد الكشافة الإسلامية الجزائرية على المبادئ الأساسية التالية :

- الواجب نحو الله والوطن .
- الواجب نحو الآخرين .
- الواجب نحو الذات .

والوعد فهو عبارة عن عهد يقيمه الفتى والشاب على نفسه دون إكراه وهو في قوله: أعاهد بشرفي على أن أعمل بكل جهدي للقيام بواجبي نحو الله والوطن ومساعدة الناس في كل وقت والعمل بقانون الكشاف.

يمكن تعريف الطريقة الكشفية بأنها تلك المسالك المتبعة والوسائل المستخدمة قصد تحقيق الأهداف، وتعتبر الطرق الكشفية نظام متقدم للتثقيف الذاتي يساعد على نمو متكامل للنشء جسمانيا وعقليا وروحيا و اجتماعيا، ويتبع هذه الطريقة في جميع المراحل العمرية، يتكون هذا النظام من عدة عناصر يعتمد بعضها على بعض، ولا يمكن إغفال أحد هذه العناصر أو الاهتمام بعنصر دون الآخر(**رونييه ابير. 1981 : 277**)،إذ أن جميع هذه العناصر هي التي تحقق التقدم الذاتي للفتية والشباب بالأسلوب التربوي الذي يحقق هدف الحركة من خلال :

- الوعد والقانون

- نظام الطلائع (المجموعات)
- نظام الشارات (التحفيز)
- حياة الخلاء
- التعلم بالممارسة
- الإطار الرمز
- تدريب الراشدين

إن الحركة الكشفية تساهم في تنمية الفتيان والشباب ولا يمكن أن تحل هذه الحركة محل الأسرة أو المدرسة أو المؤسسات الدينية بل أنها ذات دور تكميلي للآثار التربوي لهذه الأنساق الاجتماعية .

وإضافة إلى تنمية الفتيان و الشبان للوصول إلى الاستفادة من كل قدراتهم البدنية والاجتماعية والعقلية والروحية كأفراد ومواطنين مسؤولين، تساهم في تنمية المجتمع وخدمته في حالات السلم والحرب، وتعزيز التعاون مع المؤسسات ذات الاهتمامات المتشابهة فكما جاء في القانون الأساسي الفصل الثالث : المادة 07 و 08.

و تهدف الكشافة الإسلامية الجزائرية إلى المساهمة في تنمية قدرات الأطفال والفتية والشباب روحيا وفكريا وبدنيا واجتماعيا ليكونوا مواطنين مسؤولين في وطنهم، صالحين لمجتمعهم كما تهدف إلى :

-المساهمة في تنمية المجتمع وخدمته في كل الأحوال والظروف.

-غرس المبادئ الإسلامية والقيم الوطنية ومفهوم الصحوة وروح المسؤولية والتربية من أجل السلام في نفوس الفتية والشبان.

-المساهمة في إنعاش الحياة التربوية والعلمية والثقافية والرياضية .

من خلال جملة من البرامج ضمن مجالات متعددة وفق كل المراحل السنوية ومراعاة الفروقات الفردية لكل شخص، وتماشيا مع مبادئ الحركة الكشفية التي تسعى لتربية الفرد من شتى النواحي وأعدت لتحقق :

- إشباع روح الإبداع لدى الأفراد .
- تربية صحيحة من خلال نشاطات وبرامج في جميع المجالات .

- العمل على ربط الفرد بمجتمعه وأسرته.
- دعم روابط الصداقة بين الأفراد من خلال الأعمال الجماعية.
- تعويد الكشاف على الأخلاق الحميدة من خلال السلوك الشخصي.
- تنمية روح البحث والاكتشاف لدى الفرد.
- اكتساب الأفراد خبرات ومهارات ومعلومات جديدة .

وقد روعيت في هذه البرامج جميع المراحل العمرية وخصائص نمو كل مرحلة وأبرز احتياجاتها، لأن الربط بين النشاطات التعليمية والحاجات البيولوجية والاجتماعية هام للتحفيز على التعلم (**عبده حمزة الخياط.1998 :77**).

الأشبال : وهي المرحلة الأولى من حياة الكشاف تمتد من سن سبع سنوات لغاية إحدى عشر سنة، إذ تكون برامجهم مشوقة على شكل ألعاب وقصص هادفة وطريقة تتماشى وميولهم وفق عقولهم وأعمارهم، ويتمثل غرضها في :

- إعداد وتمهيد الشبل لحركة كبيرة واسعة النطاق ليمكنه أخذ الاستعداد للمرحلة الثانية للكشافة.
- توفير السعادة للأطفال، وفتح المجال لإظهار شخصيتهم والتعبير عما في داخلهم دون خوف أو تردد.
- تربية كاملة لأخلاق الشبل وتهذيبه والعناية بالصحة والبدن وتكليف الشبل بعمل خيري يوميا فينشأ على حبه وتغرس في نفسه مساعدة الآخرين ومد يد العون للمحتاجين لذلك.

الكشاف : وهي المرحلة الثانية من مراحل الحياة الكشفية ويلتحق بها الفتى ذي الثانية عشر إلى السابعة عشر، أهم غرضها في:

- ملأ الفراغ بما يفيد والعيش في بيئة صالحة.
- يعود الاعتماد على النفس والتدريب في الهواء الطلق والعيش في الخلاء.
- التأهيل لكي يكون الأبناء ذوي مهارات في الهوايات النافعة.
- التدريب على خدمة المجتمع وحب الخير.

الجوالة : وهي المرحلة الأخيرة من مراحل الحياة الكشفية ويلتحق بهذه المرحلة الشباب ذوي ثمانية عشر سنة فما فوق وتعد أغراض هذه المرحلة فيما يلي

-تغرس في الجوال احترام النفس والاعتماد عليها والترفع عن الرذائل والتحلي بالفضائل والتعود على الصبر.

-القيام بالخدمة العامة . **(عبده حمزة الخياط.1998 : 77)**

وسيأتي لاحقا تفاصيل أكثر عن برامج المنظمة وكذا تقاليدها التي تميزها عن باقي المنظمات الأخرى،ومن المهارات الأساسية التي يتعلمها الكشاف مهارات التنظيم إذ يتعلم الكشاف التنظيم أثناء توزيع الأدوار بين أعضاء الطلائع أو العشائر أو الفرق الكشافة قبل إنجاز أي مهمة أو الشروع في عمل فيتعلم الطالب هذه المهارة و تعطى للقائد فرصة لتعليم مهارة متابعة التنظيم لتحقيق الأهداف المنشودة مهارات

-التقويم: وهى مهارة مستمرة متلاحقة و عملية تعاونية يقوم بها كل طالب بحيث يترك له تقويم ما تم عمله و المسار المجني من ورائه **(محبوب الهاشمي.بدون سنة: 30)**

المهارات الخاصة بالعمل الكشفي: بتعلم الكشاف و قائدة مجموعة من المهارات الكشفية المتنوعة مثل استعمال البوصلة و قراءة الخارطة و إدارة المشاريع و إنتاج الأعمال الريادية كبناء الخيام و إقامة الجسور و الاهتداء بالنجوم و تحديد الاتجاهات و إتقان إشعال النيران بأنواعها و عملية الطبخ و سياسة تربية الطيور والحيوانات ومعرفة الوقت نهارا بدون ساعة وقياس المسافات بدون وسيلة قياس والمسير الليلي ونحو ذلك .

-المهارات الإنسانية: و تشمل عدة مجالات منها: الوعظ و الإرشاد والتوعية والتوجيه، والنصيحة المتبادلة بين أفراد الكشافة و بين القادة أنفسهم فهي بذلك تساعد الكشافين و غير الكشافين في حل مشكلاتهم و الكشف عن ميولهم و اهتماماتهم و استعداداتهم.

مهارة اجتماعية: منها تقوية الانتماء للوطن وتقدم الواجب نحو الآخرين بالعمل التطوعي والخدمة التطوعية والعمل مع الآخرين و معاوناتهم و تعد هذه من أهم الخدمات التطوعية التي تقدمها. كما يمكننا في ذات السياق إدراج جملة من الأهداف للمنظمة.

_ تنمية القدرات التي تتوفر في غالبية الكشافين و الشباب.

_ تحقيق الذات الذي يتمثل في الاهتمام بالفرد نفسه وما يتناسب ومالديه من إمكانيات و قدرات وملكات.

_ مراعاة الفروق الفردية بين الدارسين الكشفيين.

_ تحقق البرامج الكشفية أهدافا تربوية كثيرة من أبرزها: تعميق مبدأ التربية الإسلامية و تنمية روح المواطنة الصالحة والانتماء في نفوس الفتية وإثارة روح التنافس الشريف الذي يعمل على تنمية المهارات والإبداعات، والمساعدة على تبادل الخبرات والتجارب فيما بين الكشافة إلى جانب أهداف حضارية واجتماعية أخرى منها الاطلاع على معالم النهضة الحضارية التي تعيشها الدولة وكذلك تعميق المعالم الإسلامية وحب الوطن والانتماء إليه في نفوس الفتية و إبراز التربية الكشفية ودورها المهم في تنمية قدرات الفتية و صقل مهاراتهم وتعويد الفتية على القيام بالخدمات العامة ليكونوا صالحين وبروح الجماعة والتعاون بين الكشافين و تعويدهم على طاعة الرؤساء والقادة في غير معصية الخالق ,كما أن التربية الحديثة ترى أن النشاط المدرسي من أهم ما ينبغي أن يركز عليه المنهج المدرسي وهي وسيلة لتدريب الطلاب على ممارسة العلاقات الاجتماعية السليمة واكتساب الخلق القويم كما انه يساعد على بناء الجانب النفسي والاجتماعي والقيمي والجمالي والحركي عند إنسان المستقبل وأنه جزء مهم للبرامج الأكاديمية الذ ي يهدف لبناء الجانب المعرفي والحركة الكشفية ضرب من ضروب النشاط المدرسي و جزء لا يتجزأ منه وهي مهمة لكل فرد و مجتمع وهي وسيلة لتكوين الشخصية الإنسانية وبناء الحياة الاجتماعية **(المنظمة الكشفية العربية.1988: 11)**

تعد الحركة الكشفية حركة انطلاق وتحرير ليؤخذ بين الناشئين نحو آفاق أوسع كي يستطيعوا بقوة أخلاقهم ودينهم وما يكتسبون من مهارات أن يخدموا أنفسهم ومجتمعهم الذي يعيشون فيه، وقد روعي أن تحقق مناهج الكشافة هذا الاتجاه عن طريق ما تحتويه من نواحي التربية الدينية، ونواحي التربية القومية، ونواحي التربية الاجتماعية وغيرها من النواحي التي تكون الشخصية المتكاملة للمواطن الذي يستطيع أن يرتقي بنفسه ويفنى في سبيل وطنه**(Mohamed Der.1982: 55)**

وترتبط فلسفة النشاط الكشفي بالفلسفة الحديثة التقدمية في التربية التي تؤمن بان الإنسان يعيش في مجتمع دائم التغير ، وبأن نموه نتيجة التفاعل بينه وبين

البيئة التي يعيش فيها، وأن الخبرات التي يكتسبها في مراحل نموه تتكون بطريقة متكاملة في النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية والروحية عن طريق ما يقوم به من نشاط جسمي وعقلي ويمكن تلخيص الأسس على النحو التالي :ومن النواحي التطبيقية تحرص المناهج الكشفية على النواحي التطبيقية والممارسة العملية، فهي تهتم بفاعلية الناشئ في مختلف الميادين ويكون من شأنها إكسابه المهارات التي تجعله يعتمد على نفسه، ويتعود منذ صغره تأدية الخدمات لمجتمعه الذي يعيش فيه، هذا الأسلوب بالتطبيق العملي هو أهم الأساليب التي تقوم عليها تلك المناهج . لذا فإنه يجب على القائد أن يضع نصب عينيه دائمًا الهدف من هذه المناهج وإنها لا تعتمد على تدريب العقد والعلامات السرية واقتفاء الأثر لأن لكل منها وسائل وأساليب تكوين العادات والمهارات والاتجاهات الفعلية التي تعد الناشئ ليصبح مواطنًا مستنيرًا **(عبده حمزة الخياط.1998: 111)**

وتعتبر التربية أقوى الدعامات في تنشئة جيل صالح طبع على الأخلاق الفاضلة وأشرب قلبه حب الخير لنفسه وللمجتمع وهي للنهوض بواجباتها نحو الله ثم الوطن والتربية الدينية من الأسس الهامة التي تقوم عليها المناهج الكشفية وذلك بقصد تكوين شخصية الكشاف تكوينًا متكاملا متزنًا وتعديل مسلكه في الحياة تعديلا يقوم على ما يدعو له الدين من الفضائل والقيم والمثل العليا، ويمكن تحقيق هذا عن طريق الممارسة العملية التالية :

-تعويد الكشاف مزاولة النشاط الديني بطريق عملي ، فيدرب على حسن المعاملة وآداب الحديث والصدق والتعاطف وعمل المعروف .

الاحتفال بالمناسبات الدينية واستغلالها في الكشف عن الفضائل التي يحث عليها الدين وتوجيه الكشاف ليعيش ويمارس تلك المثل العليا.

- تشجيع الكشاف على الاشتراك في الجمعيات الخيرية التي تعمل على بث الوعي الخيري وتقديم المساعدات لمن يحتاجون إليها.

- تشجيع الكشافين على تمثيل المسرحيات الدينية التي تبرز ألوانًا من القيم الخلقية الفاضلة وتتناول سير الأنبياء والمصلحين والأبطال مظهرة مواطن القدرة والعبرة فيها حتى يدفعهم ذلك إلى الإيمان بهذه القيم فيقبلون عليها ويتعلقون بها كما روعي عند تطوير المناهج الكشفية جعلها تتصل اتصالا وثيقًا ببيئتنا العربية الإسلامية الأصلية

واحتياجاتها وتاريخها وتقاليدها وما ينشده مجتمعنا العربي الإسلامي الجديد من قيم ومثل عليا، فنحن نعد النشء كي يقوموا بخدمة المجتمع الذي يعيشون فيه وهي تبعث في نفوسهم منذ نعومة إظفارهم حب الخير، فن بدأ بتدريبهم على أن يخدموا أنفسهم وتعينهم على خدمة ذويهم، ثم تحبب إليهم خدمة مجتمعهم. **(الأمانة العامة للمنظمة الكشفية العربية.2000 :12)**

وأخيرا تدفعهم إلى خدمة الناس جميعًا في جميع الظروف والأحوال حتى إذا ما قطعوا بواجبهم في مجال الخدمة العامة ، وحتى إذا ما دعا الداعي كانوا على أهبة الاستعداد متقدمين الصفوف وقلوبهم عامرة بالإيمان وحب التضحية، ولهم من العهد الذي نطبقه على أنفسهم أكبر حافزًا للقيام بهذا الدور الإنساني العام، وهكذا قد اهتمت هذه المناهج بنواح التربية الاجتماعية على شؤون الخدمة العامة فيعد نفسه في أية لحظة لأداء الواجب أن يستعد في كل الظروف لمساعدة الناس ويستعد للتصرف فيما قد يتعرض له من حوادث . **(الأمانة العامة للمنظمة الكشفية العربية.2000 :14)**

2-2/ مساهمة الحركة الكشفية في النضال السياسي والعمل المسلح:

اتسعت نشاطات الحركة الكشفية، وانتشرت الأفواج في ربوع المدن الجزائرية واكتسبت الحركة شعبية كبيرة في أوساط المواطنين خاصة بعدما حظيت برعاية علماء الإصلاح بإشرافهم على التجمعات الكشفية، في مختلف المدن الجزائرية، ابن باديس في قسنطينة والطيب العقبي في العاصمة، والبشير الإبراهيمي في تلمسان. وتحولت إلى مدرسة حقيقية لتلقين الشبان الأفكار الوطنية، ومبادئ الإسلام واللغة العربية، والتشبع بالفكر الاستقلالي من خلال المخيمات الكشفية وعرض المسرحيات المعبّرة عن واقع الجزائريين المزري تحت نير الاحتلال، وترديد الأناشيد الوطنية وبث روح الانتماء القومي في صفوف الشبان. هذا النشاط المكثف للكشافة الإسلامية الجزائرية جعلها عرضة لمضايقات السلطات الفرنسية التي عملت كل ما في وسعها لعرقلة نشاطاتها، ولعل أكبر مثال على هذا إعدام محمد بوراس بتاريخ 27 ماي 1941 بتهمة واهية"الجوسسة لصالح النازية" ورغم العراقيل واصل الكشفيون مهامهم الوطنية بـ:

–توزيع منشورات الأحزاب الوطنية مثل منشورات حزب الشعب وحركة أحباب البيان

.

–عقد الاجتماعات التكوينية في بيوت المناضلين.

–المشاركة في المظاهرات وأبرزها مشاركة الكشافة في مظاهرات 08 ماي 1945، وأوّل من استشهد الكشاف بوزيد سعال حامل الراية الوطنية

–استخدام مقرات الكشافة كملاجئ للمناضلين المطاردين من طرف الشرطة الفرنسية.

وقد أنشأت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية لجنة عليا للشباب تعتبر همزة وصل بين اللجنة الكشفية من ناحية والمستويات السياسية العليا.

وفي إطار تكوين وتنظيم أفواج كشفية، شرعت اللجنة الكشفية بتكوين أفواج بكل أقسامها "جوالة _ كشافة _ أشبال _ فتيات" وذلك في كامل تراب الجمهورية التونسية.

ازدهر نشاط هذه الحركة بكثرة عدد الأفواج، وكان من ضمن نشاطاتها أنها أقامت أول مخيم تمهيدي سنة 1959 شارك فيه عدد كبير من الأفراد، ما يقارب المائة 100 من كافة أفواج الكشافة الجزائرية بقيادة رابح جابة ومساعدة محمد الصغير رزاق لبزة "العلمي."وسعيا لوحدة كشافة المغرب العربي، انعقد مؤتمر تأسيسي بمدينة الرباط بالمغرب في ديسمبر 1958 شارك فيه عن الكشافة الجزائرية بتونس المرحوم محمد بالطيب القائد العام للجنة الكشفية، بايوب اسماوي مسؤول العلاقات الخارجية.وعندما انعقد اجتماع اللجنة الفنية بالمغرب في عين خرزوزة في صائفة 1959 مثّل الجزائر في هذا الاجتماع رابح جابة عن الكشافة الجزائرية بتونس ورضا بسطنجي عن الكشافة الجزائرية بالمغرب.كما سجلت الكشافة الجزائرية بتونس والمغرب حضورها في المؤتمر الثاني المنعقد سنة 1960 وشاركت أيضا في الجمبوري العربي الرابع المنعقد ببئر الباي وبرج السدرية في صائفة 1960 وفي إطار الاستعدادات لهذا التجمع، نظم مخيم تحضيري بغابة الرمال قرب بنزرت شارك فيه 600 كشاف جزائري بقيادة رابح جابة بمساعدة محمد الصغير رزاق لبزة وعبد الله عثمانية ومبارك العيفة.كان المخيم الجزائري مضربا للأمثال من طرف كل الوفود العربية المشاركة في التجمع ومحل عناية من طرف المسؤولين الجزائريين في الجبهة والحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، حيث قام بزيارة تشجيع له، نخص بالذكر المرحوم كريم بلقاسم نائب رئيس الحكومة

ووزير الداخلية محمد الطيب الثعالبي سي علال عضو مجلس الثورة ومسؤول قاعدة تونس، أحمد بن عبد القادر عياض البوعبدلي رئيس اللجنة العليا للشباب.(**المركز الوطني للبحوث حول حركة الوطنية .1998: 68)**

وتجدر الإشارة إلى أن قيادة هذا المخيم أسندت إلى أحد قادة الأفواج وهو مصطفى بسطنجي. كانت هناك مسابقات بين المخيمات ومنحت جوائز لأحسن مخيم عربي في هذا التجمع، فكانت الجائزة من نصيب الجزائر.

ومن ضمن نشاط الكشافة الجزائرية، مشاركة أعضائها في عدة وفود أرسلت إلى عدة بلدان في العالم قصد التعريف بالقضية الجزائرية، نذكر على سبيل المثال لا الحصر في ربيع 1960 وبدعوة من الحكومة الصينية أرسلت الحكومة الجزائرية وفدا إلى الصين الشعبية يتكون من عشرة أشخاص يمثلون أغلب المنظمات الجزائرية "طلبة- فنانين- و كشافة". مثّل الكشافة الجزائرية في هذا الوفد رابح جابة وقد مر الوفد في ذهابه بمدينة براغ حيث استقبله هناك وفد عن الاتحاد العالمي للطلبة. ثم واصل سفره إلى الصين الشعبية عن طريق موسكو "التي لم تعترف بعد بالحكومة الجزائرية وكانت من المؤيدين لفرنسا." المرصد الوطني للبحوث حول حركة الوطنية(**تاريخ الحركة الكشفية.1998: 65).**

قامت العشيرة السابعة في صائفة 1959 بتنظيم مخيم كشفي متنقل بليبيا بقيادة محمد الصغير لبزة "العلمي" ومساعدة عبد المجيد تاغيت "تاريكت"، تجاوز عدد المشاركين في المخيم العشرة من الجوالة، حيث نظم في المدن التالية:- طرابلس- الخمس- لبدة-الحفرة. كما قام الجوالان بايوب اسماوي ورابح جابة بجولة على الأقدام من تونس حتى مدينة القاهرة عاصمة الجمهورية العربية المتحدة، حاملين العلم الجزائري وباللباس الرسمي للكشافة الجزائرية وهذا في سنة 1960.

خاتمة :

شكلت الكشافة الإسلامية الجزائرية رصيدا هائلا من الرجال المستعدين للقيام بالعمل المسلح إذّ تسابقت العناصر الكشفية إلى الالتحاق بالمجاهدين عند اندلاع الثورة التحريرية، وأعلنت على حلّ نفسها استجابة لنداء جبهة التحرير الوطني فتدعم جيش التحرير الوطني، بكفاءات شبانية مدربة تتمتع بروح انضباط عالية

وإخلاص للوطن، ووجدت الثورة التحريرية في الكشفيين عناصر واعية مدربة على العمل والنظام ومستعدة للتضحية من أجل الوطن بقناعة تامة. وساهم قادة الأفواج الكشفية في تدريب جنود جيش التحرير الوطني، كما استفادت الوحدات الصحية لجيش التحرير الوطني بخيرة العناصر الكشفية في مجال التمريض والإسعافات.

ومن أبرز القادة الكشفيين الذين شغلوا مناصب قيادية في الثورة، ولم يقتصر دور الكشافة أثناء الثورة على الداخل بل تعدّاه إلى خارج الوطن أين تشكلت فرق كشفية جزائرية في كل من تونس والمغرب، وشاركت باسم الجزائر في عدة نشاطات كشفية في الرباط، وتونس، وألمانيا، والصين، حيث وجدت الثورة الجزائرية رصيدا من الرجال في صفوف الكشافة، كان لهم شرف الاستشهاد من أجل حرية في ظل تشديد الخناق على الثقافة الجزائرية من المحتل الفرنسي لاحت في الأفق بوادر العمل الثقافي التي قادها محمد بن رحال وبن سماية وبن موهوب، ومع مطلع القرن 20 م برزت جمعيات ونوادي ثقافية،وأعلام وشخصيات وأحزاب اهتمت بالتوعية والإرشاد الديني والإصلاحي، على غرار جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي قادها الشيخ عبد الحميد بن باديس، والبشير الإبراهيمي ومالك بن نبي وغيرهم والكشافة الإسلامية الجزائرية التي قادها محمد بوراس وهمر لاغا وصادق الفول وأخرون .

إذ في إطار مشروع الفرنسة الشامل للجزائر الذي سطره الفرنسيون، والذي يتضمن محاربة الدين الإسلامي والتاريخ الجزائري، وفصل الجزائر عن انتمائها العربي الإسلامي، جابه الجزائريون هذا المشروع بشتى الطرق والأساليب، بدءً بالتمسك بثقافتهم العربية الإسلامية التي تدرس في الزوايا والمساجد، ومقاطعة المدارس الفرنسية لعقود من الزمن باعتبارها مدارس لا تتناغم مع الخصوصية الثقافية والاجتماعية للبلد و تحارب هويتهم الثقافية، وبالمقاومة المسلحة في أحيان كثيرة.

قائمة المراجع:

1. الأمانة العامة للمنظمة الكشفية العربية،(2000).**إستراتيجية الحركة الكشفية العربية**،مصر: أ ع م ك ع .
2. الاقليم الكشفي العربي،(2011).**الدليل التربوي لقادة الكشاف**،مصر: الأمانة العامة للمنظمة الكشفية العربية.
3. القيادة العامة،(1997). **الكشفية رؤية المستقبل** ،الجزائر: قسم البرامج.
4. القيادة العامة ،(2002). **المنهج الكشفي ،الجزائر: قسم البرامج.**
5. اللورد بادن باول،(1982). **الكشفية للفتيان**،لبنان:دار المطبعة الكاتوليكية.
6. المؤتمر الوطني السابع الأفاق،(1997). **القانون الأساسي**،الجزائر: مطبوعات القيادة العامة.
7. المركز الوطني للبحوثحول حركة الوطنية،(1998). .**تاريخ الحركةالكشفية** ،الجزائر: م و ب ح و.
8. المنظمة الكشفية العربية،(2004). **الحركة الكشفية في الدول العربية**،مصر: المخبر الكشفي العربي .
9. المنظمة الكشفية العربية،(1988). **دورك في تحقيق الطريقة الكشفية**،مصر: الأمانة العامة للمنظمة الكشفية العربية.
10. حسن محمد جوهر و جمال خشبة،(1982). **الألعاب الكشفية**،مصر: دار المعارف.
11. رونييه ابير،(1981). **التربية العامة** ، تر عبد الله عبد الدايم ،بيروت: دار العلم للملايين.
12. سعد بن ابراهيم العلي،(1993). **التربية الكشفية**،الرياض : مكتب التربية العربي لدول الخليج الرياض.
13. عبده حمزة الخياط،(1998). **التصور الإسلامي لرسالة الحركة الكشفية التربوية في السعودية** ،السعودية: جامعة أم القرى.
14. علي خليفة الزائدي،(بدون سنة). **المراحل الأولى في الكشفية** ،لبنان: مكتبة المعارف.
15. لازلو ناجي،(1990).**250 مليون كشاف** ،ترجمة حسين محمود مكي ،الهيئة الكشفية العربية.
16. محبوب الهاشمي،(بدون سنة). **نظام الطلائع** ،مصر :دار الكتاب.
17. محمد الصالح رمضان ،(1982). مجلة الثقافة ، وزارة الثقافة، العدد70،ص13إلى 22

18. هشام نشابة،(1993).**دور الحركة الكشفية في الحفاظ على التراث الإسلامي،لبنان:** دار العلم للملايين لبنان.

19.يومية الشعب العدد 28 ماي 2016**http://www.ech-chaab.com**

20. Mohamed Der ,(1982). le scoutisme école du patriotisme, Alger :opu.